«نعيبُ أوطاننا والعيب فينا»

مريم عبدالله

كثُر التذمر والشكوى والذم للوطن الذي لا يحتوي أبناءه ، ونلاحظ بأن الجميع يحاول الفرار من جحيمه إلى نعيم الغربة المزعوم، وأصبح المُنتشر في الأرض محسودا والعائد إليها مفقودا والراغب في العودة إلى أحضان الوطن مجنونا.. « إيش ترجع تعمل في هذه البلاد يا مجنون ليتنى مكانك وإلا دور لي بقعة جنبك « يقولونها باستغراب ومرارة وأصبح لسان حال الحلم اليمني الكبير هو الفرار .. ونرى قوافل المغتربين في السعودية والمهربين .. تستنزف زهـرة شباب اليمن وتجذبهم إلى مصير مجهول .. فكم من شاب ذهب أملاً في تغيير الحال ولكن محال فالشقاء أصبح رفيق عمر اليمني أينما ذهب .. يحفرون في الأقـدار حفرة لينفذون إلى النور لكن محال... لا نستطيع لومهم ولكننا وهم أيضا لسنا بريئين من الإثم.. فهل كانت الأوطان ولا تزال إلا جماد أصم .. لا تُعطي شيئاً ولا تأخذ من أحد شيئاً .. فهي لا حول ولا قوة لها إلا بنا.. لقد سخر الله الأرض للناس ليُعمروها لا لتعطيهم ما سلبوها إياه... الأوطان تحكمها قوانين وتنظم علاقة الأخذ والعطاء والبناء بينها وبين الشعوب، فـهي „أي الأوطان“ :

- تبقى على حالتها الحركية من التطور في خط مستقيم مالم تؤثر عليها قوة غبائنا وأنانيتنا وفسادنا لتتدهور الأحـــوال وتتحول إلى سجن كبير يخنق أحلامنا.
- إذا أثرت قوة أو مجموعة من القوى على عجلة التطور فإنها تُكسبها تسارعا يتناسب مع محصلة القوى المؤثرة عليها ومعامل التناسب هو كتلة القصور الذاتي للوطن .. والذي يكتمل قصوره بنا، بينما إذا ما أثرت قوة أو بعض قوى على الوطن سلباً فإنها تُعيق حركة التطور بل تكاد أن تشلها كلياً..
- لكل قوة فعل رد فعل لقوة مساوية لها بالمقدار مضادة لها بالاتجاه... فمن يزرع الشوك لا يحصد الورد ومن يزرع ليأكل لن يجوع ومن يبني ويعمر لن يشقى ومن جد وجد ومن زرع حصد ..“الأولين ما خلوا للآخرين حاجة يقولوها»
- الوطن وحدة موضوعية واحدة لا يُفهم ولا يُستفاد منه إلا كليةً ولا يُرجى ممن تنقض غزلها بعد اكتماله الخير..
- الأوطان أُكسجينها التعاون والتفاهم الذي يُغذيها بالهواء النقي ليُدر من بين فرث ودم عسلاً خالصاً سائغاً للآكلين„ ولكنها قابلة للاشتعال إذا ما دبت الخلافات بنار الفتن وويلاتها.. فاعتصموا بحبل الله جميعا وتراحموا يرحمكم الله..

ـــ التوازن والاستقرار لأي وطن لن يكون إلا عندما تكون جميع قوى وجزيئات تلك الأوطان في حالة سكون ومن جهة أخرى يجب أن تساوي جميع القوى الخارجية المؤثرة عليه الصفر... „تماماً كما لا يحدث اليوم... „

ـ لكل وطن معادلته التي يجب أن تتزن فيه جميع العناصر وأن تؤدي دورها لتتكامل القوى والأدوار فلا يطغى عنصر على آخر لنصل إلى معادلة الاستقرار والبقاء وليتغير وجه الوطن من جحيم نصنعه كل يوم لأنفسنا إلى جنة وروح وريحان ومن غير أي أحزان..

ولكي نُغير من حال هذا الوطن نحتاج للعودة إلى قوانينه والتعديل في كيمياء وفيسيولوجيا الإنسان الذي أوجد كل هذه المصائب وصنع جحيمه بيده ومن ثم ألقى باللوم على الوطن ليُصبح شماعته التي يُلقي ويعلق عليه أخطائه... لن نستطيع المضي قُدما مالم نُحدث تغيير حقيقي في شخصية الإنسان اليمني...

هلمُ بنا لنتذكر بعض العادات والمفاهيم التي انتشرت في العهد السابق .. وأصبحت مسلمات بديهية تقوم مقام القانون مما انتشر سابقاً:

ـ التزلف والتقرب من أصحاب القرار وانتظار الفتات الذي يلقونه إليهم من على موائدهم .. وكأن هذا المال مما ورثوه كابرا عن كابر وليس من مال الوطن المنهوب..

ـ كانت المرأة تحث زوجها على مد يده للمال العام وتُعاير زوجها بفلان وعلان اللذان يشتهران بالفساد الإداري والأخلاقي..

ـ يمتدحون فساد المسؤول ويقولون عنه „ سارق أبتر“ ولا يخجلون من التقرب إليه والاقتداء به لا بل حتى يُزوجونه ويسعون لمناسبته، وفي المقابل صار العفيف الأمين محل السخرية والاستهزاء.. وهكذا ضاعت الأمانة وألفنا المعصية وهذا ذنب نُعاقب عليه اليوم بهذه الشدة والمحنة ليُمحصنا الله أنثبت ونتغير أم أن التغيير كان سطحي ولم يصل إلى أصل الداء...

ويبقى لي أن أقول:“ الإنسان هو أصل الداء ومبتدأهُ ولن يكون العلاج وخبر التغيير الحقيقي إلا منه.. وأعود وأكرر الوطن صنيعة أيديكم فأتقنوا صُنعَهُ لتنعموا .. فبيدكم أنتم نعيمكم وشقاؤكم.. وكفاكم تذمراً وشكوى .. فإنما نعيبُ أوطاننا والعيب فينا“

خط أحمر .. قبل الحوار الوطني

محمد شيخ الدين

حتى هذه اللحظة لم يستسغ كثيرون "هنا" وأنا منهم ما يـردده قادة أطياف اللون السياسي وقواعده من شعارات رنانة وأحلام يقظة يعولون في تحقيقها على الحوار الوطني المرتقب ، والـذي ينشدون منه توافقاً استبقوه بعصبيات عمياء ومكائد مكشوفة للرأي العام ، قد تحرق ثمار هذا المؤتمر قبل انعقاده في مارس القادم ، مما سيزيد مسألة الحل السياسي تعقيداً ، هنا لا أقلل من اهمية الحوار ولا اطرافه المتنازعة على لا شيء من مشكلاتها أو قضاياهم المحصورة على مشاريعهم ومصالح تنظيماتهم او اشخاصهم المخفية خلف أستار الوطنية " بدون تعميم " والتي لا تساوي شيء ، أمام هموم مواطن منهك من كل شيء ، حتى إنه سئم متابعة ترهات الساسة المنعمين بمقدرات هذا الشعب ، وكُلاً منهم يغني على ليلاه ، وهو المغلوب على امرة قد اجاد كل أغاني الآه على بلواه ..

المواطن "هنا" ينتظر المعجزة المنقذة له ولهذا الوطن ولا يعنيه ان تحققت بحل سياسي ..عسكري .. وفاق .. حوار .. هيكلة مؤسسات ..أو غيره ، لأنه بطبيعة حاله بالكاد يجتهد لتوفير لقمة عيشة كأولى همومه الصغيرة المتعاظمة كل يوم والتي تحول بينه وبين حق مشاركته السياسية في قضايا المبجلين الجنوبيين والحوثيون والجيش والسلطات ونظمها .. الخ من محاور الحوار المعلنة والتي ليس مهيئا لها ولا لقبول نتائجها أو رفضها .

مما يعني ان الحوار لا يمثل الشعب ولا يعبر المشاركون فيه عنهم والشعب في هذه العملية بمثابة المراقب ، لأنها شأن السياسيين ومن بينهم المتسلقين على اكتاف الشعب لتحقيق مشاريعهم الفئوية او الأيديولوجية ،" بالرغم من أملنا الكبير في بعضهم " والذين سننتظرهم على رصيف الحوار لنرى منهم معطيات التوافق الايجابي والنهضة التي سيرسمون ملامحها ويحققونها حال دخولهم لمؤتمر الحوار متجردين من كل شيء وأي شيء عدا حب الوطن وقدسية ارضة وكرامة انسانة وهذا هو الخط الاحمر الذي لا يجب تجاوزه..

و عندها فقط سيعتبر المواطن نفسه ذاك الإنسان المترف والمتحضر ، مواطن النهضة مهما طال انتظاره لها لأنها ستتحقق حتماً اذا كانت بوادر الحوار منذ انطلاقة بالصورة التي اشرنا اليها بين جميع أطرافه المشاركة ، حيث سيعتبر المواطن مخرجات الحوار مشاريعه وباستماتة سيقوم بدورة كمواطن من اجل انجاحها و ما ان ينتهي من واجباته الاساسية حتى يتجه للمساهمة على انجاز واجبات مجتمعية ووطنية تطوره وتتقدم بالمجتمع .

حيث سيكون مواطن فعال في كل مناحي حياته وسيقدم دون مقابل كل ما يستطيع تقديمه لمن حوله مادام يتلاءم مع قدراته ، وسيؤمن بالسياسية الحكيمة والمعتدلة كأداة من ادوات التغيير دون اللجوء للعنف

المواطن "هنا" ينتظر المعجزة المنقذة له ولهذا الوطن ولا يعنيه ان تحققت بحل سياسي ..عسكري .. وفاق .. حوار .. هيكلة مؤسسات

و زعزعت الاستقرار ، ليتطلع للمستقبل بنفسية جديدة وينفخ غبار النسيان على ماضي الظلم ويخرج من نفقه المظلم الذي ستصلب على جدرانه كل الاحلام الوردية ليغشاها السواد لا قدر الله حال فشل الحوار .

ولا أعني هنا عدم إتمامه أو تأزم قضاياه أكثر من السابق ، بل انتهاءه بمخرجات وحلول لا تلبي ما يتطلع له الشعب ولا ترقى لعلاج و سد ثغور معاناته المزمنة ، وهذا سيكون واقع له نتائج وتداعيات مخيفة اذا تم حل قضايا الحوار بأسقف فئوية لاسترضائها او مهادنتها بتنازل عن مبدأ أصيل ستتبعه تنازلات كارثية ولن تشعر الأطياف المشاركة بالحوار بألمها إلا عند السقوط في امواج غضب شعبي قد لا تحمد عقباه .

و المخيف فعلاً انـه قد يتم تسخير هذا الغضب لصالح جهات خفية ستنتهز الفرصة لمد نفوذها وتبني مشروع الثورة الجديدة ، التي ستكون " واقعاً " لابد منه ، وذلك بمجرد المساومة بقضايا الشعب الأساسية المرتبطة بمصيره ومستقبلة وسيادته وإذا ما بُعضت أحلامه أو تمت المساومة بآماله لأجل وفاق أو تصالح هش سيمثل للشعب حينها توافقاً على اقتسام أسباب تدهوره لأجل الحصول على نصيب الأسد في كعكة تزيد عذاباته وتعمق جراحات معاناته وتنال من كرامته وقدسيته وطنه .

المستقبل بين فاصلة الكرامة ونقطة الحوار

علي الكمالي

مبادرة وحـوار نصف الحل ودماء سالت وأريقت كانت كل الحل وبقيته, الشباب هم الحاضر والمستقبل ومن كانوا نواة التغيير يوم بدائنا هم من سيكمل المشوار ليجد للبلاد بقية من النصف الذي اوجد وترك دون ترميم , تتكاثر الهمهمات والشكاوي من الحوار الذي يحاول ان ينتزع مكانه من على التقويم عبر احتلال ذكرى جمعة الكرامة التي شكلت نقطة مفصلية في تاريخ اليمن المعاصر وإرادة من حوار ان يكون فاصلة نبدأ بعدها المستقبل, المستقبل الذي ابى إلا أن ياتي الا بعد تضحيات وتنازلات قدمت وامل يكبر يوما بعد يوم وواقع يضيق بالناس في كل متغير , بعضهم فقد الامل وبعضهم مستمر الى نهاية النص لينظر هل تكون نقطة ومن بداية السطر او فاصلة ونبدأ بعدها إكمال الحديث الذي بدأنا ؟؟ مبادرة أوجدت حلولا لأطراف عدة لكنها كمن يعالج الأعـراض الجانبية و لا يعالج السبب الرئيسي في أوسـاط بلد ينتظر جراحا سياسيا قادرا على تشخيص ماهي العلة التي يعاني منها واقع اليمن ويستطيع ان يأتي بالوصفة التي تحقق الشفاء ويستأصل المضغة المسببة لهذا كله. وعى الشباب بما يجري فهل يتخذون الخطوة الجبارة لإتمام نجواهم ليصلحوا حال ما اعوج باتكاء العجزة والكهلة السياسيين على وليبنوا ما افسد الحكام في أعوام بطيش السلطة وسخف البطش السحيق.

هل يكون حوارنا دامـي كما كانت جمعة الكرامة ؟ وياتي بناء على نتائج ومخرجات مسبقة تثبث فشلها في الاخير ؟؟؟ لكي نتجنب هذا علينا ان نكون الدفة الموجهة للرأي العام في الشارع وبناء مبادرة وطنية موازية تغطي كل النواقص والعيوب التي وجدت بسبب التغاضي عنها في المبادرة الخليجية التي لن تحقق مطالبنا كلها فهي نصف حل ولكن نصف الحل هذا قد يكون هو الطريق إلى المستقبل الذي تتحقق فيه مطالبنا التي خرجت من أجلها الثورة . ليس مهم كم أو العدد للتمثيل المهم هو كيفية التأثير والمشاركة الفاعلة سواء من داخل كواليس الحوار او من على أرصفة الشارع بجوار الناس عبر مشروع وطني يغطي كل الثغرات الموجودة حاليا برؤية شبابية مستقلة قادرة على ايجاد مخرج ربما يكون البديل في الوقت الراهن حيث لايوجد اي مشروع بديل للمبادرة .

بدأ العد التنازلي للحوار الوطني المزمع عقده تزامناً مع ذكرى جمعة الكرامة التي كانت نقطة فارقة في مسيرة الثورة اليمنية عندما اراد صالح ان يركع الثورة بالدماء ولكن تلك الدماء أركعته وقامت بعكس اثر الترهيب الى ايمان مطلق بوجوب الاستمرار في مواجهة نظام صالح الدموي والعمل على إسقاط شرعيته بعدما سقطت مشروعيته بسقوط الدماء .يجد القراء على صفحات الجرائد والمواقع الالكترونية نزول قوائم بأسماء الاعضاء الذين تم اختيارهم للحوار من قبل جهاتهم وأحزابهم إلا قائمة الشباب المستقل للحوار , و أنا اناظر هذه القوائم تذكرت قوائم الشهداء التي كانت تطل علينا في مثل هذه الايام وهي تحمل اسباب دعتنا الى الثورة والتغيير ضد هذا النظام القاتل الذي لم يتوانَ ولو للحظة عن هذه الدماء او يفكر بمغبة ما يفعل ظناً واعتقاداً منه ان ترهيب الشعب سيردعه عن الخروج ومواجهته , وحاول الاغتسال بها ليظهر مدى قوته وجبروته على المواطن الاعزل دون ان يتذكر كم كان ذليلا في مواجهة السلاح , لكن الدماء تأتي بما لايشتهي القتلة فقد جلبت اصرار شعب وعزيمة ثوار على تحقيق المطالب التي خرجت من اجلها الدماء .

بدأ العد التنازلي للحوار الوطني المزمع عقده تزامناً مع ذكرى جمعة الكرامة التي كانت نقطة فارقة في مسيرة الثورة اليمنية

أتت المبادرة الخليجية كمهرب لعلي صالح من الثورة بعدما توسلها من الخارج كي تنقذه من المد الثوري القادم اليه والذي حاول صالح اجتراره الى أتون الصراع المسلح والعنف الذي كان يتمناه كي يمتلك مشروعية القتل الغير مبرر في مواجهة ماكان يتوهم من اول يوم اعتصم الشباب فيه باسم الجماعات المسلحة والإرهاب والمتطرفين , قد تكون أتت المبادرة كنصف حل وكمهرب من الصراع المسلح وان لم يتفق الكثيرين معي في هذا ,فبحكم الواقع اليمني المثخن بالسلاح فكان من المتوقع ان يتجه الناس الى السلاح لاسقاط ذلك النظام المتعنت الذي بنى شرعيته على مدى عقود على انقاض من اشلاء ودماء الاخرين ليظنها في الأخير مشروعيته التي يحكم بها ...

الحوار كمبدأ إنساني مقبول لكن كمبدأ انتهازي لاعادة التقاسم والتموضع مرفوض , يتوجب على كل الاحزاب والأطياف السياسية والشبابية المستقلة بتنوعها واختلافها ممن تؤمن بالتغيير وبمستقبل افضل ان تتصدى لكل المحاولات التي تحاول جرنا الى الماضي بشكله المختلف والذي يريدون أن يجملوه ويحسنوا مظهره على انه جنة كجنة المسيخ الدجال , وعلى الشباب خارج الحوار أيضاً الوقوف بقوة مع بناء المستقبل الذي نريد وليس الذي يريدونه صناع الحروب ومختلقي الازمات من كهول السياسة الذين أصبحوا ملغمين بأفكار وثقافة الماضي البغيض الذي كاد ان يلتهم كل شيء بنا فيه الحرث والنسل لإشباع رغبات أفراد وطواغيت .